

## 62 - عمدة التفسير - سورة العنكبوت (آيات 8 - 61) - الشيخ

### سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم. انا لله يسر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:00:00](#)

ربنا مدنا بمدد من عندك فانه لا حول لنا ولا قوة الا بك في سورة النور وصلنا الى من عمدة التفسير الى تفسير انتهينا من اية السابعة نقرأ اليوم في الثامنة وما بعده. سورة الروم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:20](#)

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال الله عز وجل اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما - [00:00:48](#)

الا بالحق واجل مسمى. وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون. اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين منهم من قبلهم كانوا منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها. وجاءتهم رسلهم بالبينات. فما كان الله ليظلم - [00:01:08](#)

ولكن كانوا انفسهم يظلمون. ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون قال المفسر رحمه الله تعالى يقول تعالى منها على التفكر في مخلوقاته. الدالة على وجوده وانفراده بخلقها. وانه لا - [00:01:28](#)

اله غيره ولا رب سواه. فقال او لم يتذكروا في انفسهم يعني به النظر والتدبر والتأمل لخلق الله لخلق الله الاشياء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما من المخلوقات المتنوعة والاجناس المختلفة. فيعلمون انها ما خلقت سدى - [00:01:48](#)

ولا باطل بل بل بالحق وانها مؤجلة يعني هو لم يتفكروا في انفسهم هنا محتمل ان اكون محتمل ان يكون التفكر في النفس نفسه. مثل قوله وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:02:08](#)

واحتمال الثاني الذي رجحه المصنف هو ان يكون التفكرها بينك وبين نفسك تتفكر في خلق الله هذان احتمالان ويكون على هذا الاولى الوصل ما ما يكون الاول الوقف عند كلمة انفسهم - [00:02:34](#)

يقول يصير الوصل على ما اختاره المصنف اولا ان يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض والثانية الاحتمال الاول التفكر بالنفس اولا يتفكروا في انفسهم يعني في خلقك طيب الاحتمال الاول نشوف من نرجحه - [00:03:06](#)

شوفوا هذا ابن الجوزي شوف من الجوزي شيقول يقول ابن الجوزي قوله وهو لم يتفكروا في انفسهم قال الزجاج معناها اولم يتفكروا فيعلموا حذف فيعلم لان في الكلام دليلا عليه - [00:03:33](#)

ومعنا بالحق الا للحق. اي لاقامة الحق انا هنا يؤيد ما يؤيد ما ذهب اليه المصنف انه يتفكروا في انفسهم يعلم ان الله ما خلق السماوات والارض الا بالحق يكون التفكر - [00:04:14](#)

في خلق السماوات والارض وخلق عباده الشرح الاصل ما ذكر يقول قوله في انفسهم غرق للتفكر وليس بمفعول تعدى اليه تذكر ايه بس هذا من هو هذا؟ من هو - [00:04:55](#)

الحمد لله يقول في انفسهم هذا ظرف يعني يكون التفكر بين الانسان ونفسه وليس مفعولا جملة في انفسهم او شبه الجملة ليس مفعولا ليتفكروا ليس المعنى يتفكر بذات انفسهم هذا قول القرطبي - [00:05:33](#)

نفس راجع النفس قال ابن عاشور حرف في من قوله في انفسهم يجوز ان تكون ان يكون للظرفية الحقيقية الاعتبارية يكون ظرفا

لمصدر يتفكر اي تفكرا مستقرا في انفسهم وموقع هذا الظرف مما قبله موقع معنى الصفة للتفكر - [00:05:57](#)

واذ قد كان التفكير انما يكون في النفس فذكر في انفسهم لتقوية تصوير التفكير وهو كالصفة الكاشفة لتقرر لتقرر معنى التفكير عند السامع كقوله ولا تخطه بيمينك لان الخط يكون باليد باليمين قوله ولا طائر يطير بجناحيه طائر ما يطير الا بجناحيه - [00:07:03](#) هي صفة كاشفة ليس لها مفهوم اخر هذا المعنى وتكون جملة ما خلق الله السماوات والارض الى اخره على هذا مبنية مبنية لجملة يتفكر اذ مدلولها هو ما يتفكرون فيه - [00:07:29](#)

كقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ويجوز هذا الاحتمال الاول ان تكون ظرفية ها للتفكر قال ويجوز ان يكون في للظرفية المجازية متعلقة بفعل يتفكروا بتعلق المفعول بالفعل اي يتدبر ويتأمل في انفسهم - [00:07:44](#)

والمراد بالانفس الزوال فهو في معنى قوله وفي انفسكم افلا تبصرون فان حق النظر المؤدي الى معرفة الوجدانية تحقق البعث ان يبدأ بالنظر في احوال خلقة الانسان قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم البينا لا ترجعون - [00:08:08](#)

هذا كقوله تعالى او لم ينظروا في ملكوت السماوات اي في دلالة ملكوت السماوات والارض وتكون جملة ما خلق الله السماوات والارض الى اخره على هذا التفسير بدل اجتماع من قول انفسهم اذ الكلام على حذف مضاف تقديره في دلالة انفسهم فان دلالة انفسهم تشتمل على دلالة خلق السماوات - [00:08:30](#)

الارض وما بينهم بالحق لان انفسهم ما اشتهش مشمولة لما في الارض من الخلق ودالة على ما في الارض وكذلك بطلق ما في الارض دال على خلق انفسهم وعلى الاحتمالين وقع تعليق فعل يتفكر عن العمل في مفعولين لوجود النفي بعده - [00:08:55](#)

ومعنى خلق السماوات والارض وما بينهما بالحق ان ان خلقهم ملابس للحق كلنا ذكروا الاحتمالين هذا ابن عاشور ذكر الاحتمالين ان تكون في انفسهم ظرف للتفكر ان يتفكروا في خلق السماوات والارض في انفسهم - [00:09:26](#)

والثاني ان يتفكروا بذوات انفسهم وفي انفسكم افلا تبصرون فعلى هذا قوله ما خلق الله السماوات والارض يعني هو مفعول يتفكر يتفكر في خلق السماوات والارض. ويكون التفكير في انفسهم - [00:09:50](#)

وعلى الثاني يكون يتذكروا بانفسهم بذوات انفسهم فان عظم خلق الانسان يدل على انه يتوصل لمعرفة عظم خلق السموات والارض ما ترى منها الا انها مسموكة لكن في نفسك ترى اشياء - [00:10:10](#)

يعني ممكن ان يعرفها اما سواء من التشريح في بواطن الانسان او عدم التخليط كيف يتخلق الانسان تصرفات نفسه او اختلاف ذواتهم والسنتهم وانفسهم والوانهم وافعاله هذه عبرة كيف جعلهم مختلفين الالوان مختلف - [00:10:36](#)

ها والعقول هذه عبرة كذلك تخليق الانسان. فاذا عرفت هذا وان الذي خلق هذا هو الذي خلق السماوات والارض تعلم ان هذا الشيء الذي اعظم منك هو اعظم خلقا السماء اعظم الارض اعظم من الانسان ها - [00:11:09](#)

لخلق السماوات والارض اكبر الثاني والله اعلم الاحتمال الذي ما ذكره ابن كثير يعني اقوى مثل ما اشار اليه من ابن آء عاشور ها انه اذا تفكرت في خلق نفسك اوصلك ذلك الى التفكير - [00:11:32](#)

ما هو اعظم منك وادراكا وان الاندهاش من هذا الشيء اذا علمت كم ما بين سماء وسماء خمس مئة عام سكيت في السماء والسماء مخلوق مليئة بالملائكة ليس فيها موضع شبر الا وملك ساجد او قائم او - [00:11:55](#)

يعبدون الله لا يعصون الله ما امرا ويفعلون ما ما يؤمرون وهكذا وبأتي يوم تتصدع وتنشق وتكون كالمهل تكون وردة كالدهان سبحان الله انا تأملت في هذا تدهش تدهش ما خلق الله السماوات والارض الا بالحق - [00:12:21](#)

هنا بالحق الباء ما هي فيعلمون انها ما خلقت سدى ولا باطلا بل بالحق وانها مؤجلة الى اجل مسمى وهو يوم القيامة ولهذا قال تعالى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون. سبحان الله. يقول ما خلقت سدى. اذا الباء على اول بها - [00:12:56](#)

على بابها بل بالحق او انها بمعنى اللام للحق لاجل الحق او لحكمة هي حق ستكون ايضا بنفس المعنى ما خلقت سدى لان البائة شبابية فليس هنا قد يكون بسبب اقامة الحق - [00:13:30](#)

او مصاحبة المصاحبة لذلك الذين قالوا انها بمعنى اللام كانهم يرون ان ما يناسب ذكر آء المصاحبة الملبسة قالوا اذا هي بمعنى اللام

لاجل الحق مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا - 00:14:04

ليعبدون اكون يعني للتعليم الحكمة ان كثيرا من الناس للقاء ربهم لكافرون كثير من الناس ينكرون البعث شوف ابن عثيمين يا شيخ. ها تشوفون الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى يقول وقوله الا بالحق هذا محط الفائدة ما خلق الله السماوات والارض وما

بينهما الا بالحق حصر وهو محل الفائدة. اي هذا الخلق - 00:14:32

مقارنة بالحق ايوه فالباء اذا للمصاحبة والملابسة. جميل. اي ان خلقه سبحانه وتعالى مصحوب بالحق. لماذا؟ لانه متضمن لكمال العدل ولكمال الصدق للعدل ما قامت السماوات والارض الا بالعدل. والعدل حق وهل يشمل ذلك ان يكون الغاية منهم ما حقا؟ نعم

يشمل - 00:15:08

وبالحق ابتداء وانتهاء. كما قال تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما للعبيد لو كان هذه السماوات والارض خلقت لتحيا الخليقة عليها وتعيش وتموت بدون جزاء ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب. لو كان الامر كذلك - 00:15:31

كان باطلا وليس بحق. اذا لا بد لهذه المخلوقات العظيمة ان يكون لها غاية غاية هي الحق. فعلى هذا نقول ان قوله بالحق يشمل

الابتداء والانتهاى الذي قاله اللام. يعني الغاية لاي غاية - 00:15:47

للحق لاقامة الحق هذا هو سبحانه الله سبحانه الله طيب واجل مسمى ما ذكرها قال وقوله اجر مسمى معطوف على بالحق يعني ما

خلقها ايضا وينه؟ ما هو عندنا. الشيخ ابن عثيمين شيخ اه يعني لا زلت تقرأ مني لكن الاصل - 00:16:06

طيب زين نقرأها طيب وقوله اجر مسمى معطوف على بالحق. يعني ما خلقها ايضا الا باجل مسمى معين. والاجل غاية الشيء مسمى

من قبل من من قبل الله سبحانه وتعالى هو الذي عينه. هم - 00:16:40

وقوله باجل يشمل الابتداء والانتهاى. فابتداؤها باجل وانتهاء وانتهاكها باجل ايضا. الله اكبر. فان الله تعالى اوجد هذه السماوات والارض بعد ان كانت معدودة ويوجد هنا كان بالاجل المعين عنده. وكذلك سوف ينهي السماوات والارض وينهاها اياها بالاجل. هم.

وهو قيام الساعة - 00:17:00

وهو قيام الساعة خلقها باجل مسمى. اجل مسمى هل قال الى اجل مسمى ولا معطوفة الى المجرور بالباء ها الا بالحق واجر مسمى.

اي الا بالحق وباجل مسمى المسمى هنا - 00:17:21

يكون بالابتداء يوم خلقها خلقها ها باجل ابتدائي والى اجل انتهائي وهو قيام الساعة لكن الاجل هذا لا يعلمه الا هو عز وجل ما اطمع

عليه احد قيام الساعة سبحانه الله - 00:17:44

ومعروف ان معروف انها تكون الارض والسماء يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات ايوا تبدل السموات لله وهكذا يوم تشقق

السماء بالغمام. تشقق اذا السماء انفطرت اذا السماء انشقت سبحانه الله سبحانه الله - 00:18:09

نعم وان كثيرا من الناس بقاء ربهم لكافرون الا كافرون راجعة الى بقاء ثم نبههم على صدق رسوله فيما جاءوا به عنه. بما ايدهم

به من المعجزات. فان كثيرا من الناس بقاء ربهم لكافرون - 00:18:40

اهداء داخل في جواب خبر ان للتأكيد هم الكافرون يعني هذا جوابهم كافرون بقاء ربه يكون وانا كثيرا من الناس كافرون بقاء ربه

جملة كافرون بقاء ربهم خبر ماشي. اولا ثم نبههم. ثم ثم نبههم على صدق رسوله فيما جاءوا به عنه. بما ايدهم به من المعجزات -

00:19:08

والدلائل الواضحات من اهلاك من كفر بهم ونجاة من صدقهم. فقال تعالى او لم يسيروا في الارض اي بافهامهم وعقولهم ونظرهم

وسماع الاخبار الماضيين ولهذا قال في سيرة الارض السير في الارض مو بالضرورة ان الانسان يسيح في الارض ينظر لا اما ما يمر به

وما يراه - 00:19:51

بحوله من الارض القريبة منه ليس بالضرورة ان يدور في الارض كلها الكرة الارضية هذا واحد. الثاني بافهامه وعقله ما يأتيه من

اخبار وما يرى وما يسمع يعلم ماذا حل في قوم لوط - 00:20:15

ماذا حل في قوم نوح ماذا حل في كذا؟ هذه في الارض يمته ويسرة. ها ماذا حل بعاد في رمضان ها فينظر كيف هذا حل بقوم

فرعون ومن معه الى اخره هذا هو - [00:20:30](#)

يسير بافهامهم وعقولهم ونظرهم وسماع اخبار الماضي. نظرهم اذا رأوها. يعني مثل النار ذات الوقود. اصحاب الاخدود موجود الخدود لا زال يرون وقصته معروفة متوارثة هذا واحد مما جعله الله - [00:20:50](#)  
نعم ولهذا قال جودي لا زالت بقاياها موجودة الى زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بقايا السفينة وهكذا في قرى سدوم قوم لوط انكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فلا تبصروا - [00:21:20](#)

ترونهم ماشي ولهذا قال فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة. اي كانت الامم الماضية والقرون السالفة السالفة اشد من ايها المبعوث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم. واكثر اموالا واولادا. وما اوتيتهم معشار ما اوتوا. ومكنوا في الدنيا تمكينا - [00:21:46](#)

لم تبلغوا اليه وعمرها فيها اعمارا طوالا عمروا فيها اعمارا طوالا. فعمروها اكثر منكم. واستغلوها اكثر من استغلالكم ومع هذا لما جاءتهم رسلهم بالبينات وفرحوا بما اوتوا اخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق - [00:22:13](#)

ونحن ولا حالة اموالهم ولا اولادهم بينهم وبين بأس الله ولا دفع عنهم مثقال ذرة وما كان الله وليظلمهم فيما احل بهم من العذاب والنكال. ولكن كانوا انفسهم يظلمون. اي وانما اوتوا من انفسهم حيث حيث كذبوا بايات الله - [00:22:33](#)  
واستهزأوا بها وما ذاك الا بسبب ذنوبهم السالفة وتكذيبهم المتقدم. ولهذا قال تعالى ثم كان عاقبة الذين مساء السوء ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون. كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - [00:22:53](#)

ونذرهم في طغيانهم يعمهون. وقوله فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم. وقال تعالى فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم. وعلى هذا تكون السوء منصوبة مفعولا لاساء. لاساؤوا وقيل بل المعنى في ذلك - [00:23:13](#)

ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء اي كانت السوء عاقبتهم لانهم كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون قال الله تعالى هنا قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء من كذبوا بايات الله - [00:23:33](#)

نحتاج الى تأمل في فيما ذكره الشيخ يقول عندك زيادة ايوه ابن ابي حاتم وهو الظاهر والله اعلم غير اللي عندنا ابي اللي عندنا موجود. ايه. وينه وين موجود؟ قبله ولا بعده؟ لا لا هذا بعده. وقف هنا - [00:23:59](#)

لا هو عندنا يقول وعلى هذا تكون السوء منصوبة مفعولا لاساؤوا ها وبعده وقيل اللي بعده عندك اي كانت السوء عاقبتهم لانهم كذبوا بايات الله وكانوا به يستهزئون خبر كان - [00:24:39](#)

ابن عباس وقتادة ورواه ابن ابي حاتم عنهما وضحا وهو الظاهر والله اعلم من قوله وكانوا به يستنجلون من الاختصار اللي عندنا اختصار سيء غير المعنى وحذف اشياء وحذف اختيار المصنف - [00:25:07](#)

نقول كلام ملخبط فعلا يعني لهالدرجة اختصار مو بهذي ساعة على كل هو المصنف رحمه الله ما هذا مسودات ما ما حررها ولا الطابع هو الذي وجدها مسودات على نسخة ثم - [00:25:30](#)

اخرجها ظنا ان هذا مراد المصلي. لان المصنف يحدد كما ذكرنا لكم يحدد بالقلم على الاماكن من الكتاب ثم اذا اراد ان يطبع لما طبع الاجزاء في حياته الى سورة الانفال - [00:25:57](#)

لما اراد ان ينقح ينقح ويؤخذ ويراجع حتى المخطوطات هذا من الاشياء اللي لم يراجعها كلنا نريد ان نصلح هذا حتى يتضح المعنى مثل ما يقول وعلى هذا تكون السوء تابع معنا - [00:26:13](#)

منصوبة مفعولا لاساؤوا. هذا واضح ها؟ موجود عندك هذا اه وقيل هذا موجود عندك وقيل الذين اساءوا السوء. ايه. اي كانت السوء عاقبتهم. ايه. لانهم كذبوا بايات الله يستهزؤون. نعم. فعلى هذا فعلى هذا. ايوه. هذا الكلام. فعلى هذا لان هذا هو المراد انه كانت عاقبته - [00:26:40](#)

على هذا على هذا تكون الصورة المنصوبة خبر كامل يصلح تكون السوء منصوبة خبر كانها وليست مفعولا خبر ايوه هذا توجيه من جرير ايوه هذا الصحيح عن ابن عباس وقتادة. ابن جرير ها - [00:27:10](#)

ايوه روى ابن ابي حاتم عنهما وعن الضحاک المزاحم ايوه وهو الظاهر والله اعلم لقوله وكانوا فيه والظاهر المصنف رجع هذا لقوله هذا هذا المعنى لان احتماليها انها كلمة عاقبتها هنا منصوبة ثم كان عاقبة الذين - [00:27:46](#)

فيه تقديم يعني السوء هنا اسم كانا كان السوء عاقبة الذين اسهوا كان السوء طبعاً ما تظهر عليها الحركة كانها مرفوعة اسم كان مرفوع وخبرها منصوب ما تظهر عليه لانها في اخرها الالف ما تظهر على الحركة على الالف ما تظهر - [00:29:02](#)

القول الثاني تكون السوء ها منصوبا اللي اسأوا الذين اساءوا السوء الذين اقترفوا الذنب مثل هذا المعنى ثم كان عاقبة الذين مساء السوء طيب ما هي ما هي عاقبته يعني اذا قلت هذا اذا قلت ان ساءوا السوء - [00:29:31](#)

الذين اساءوا السوء اساءوا بالفعل والمفعول السوء طيب ما هي عاقبته غير مذكور بالاية غير مذكور بالاية ثم على هذا طيب ثم عاقبة عاقبة على هذا الاعراب ما وجه نصبها - [00:30:10](#)

الصواب اذا نقول ان هذا عاقبة خبر كان منصوب مقدم واساءوا السوء اسمها مؤخر واسأوا هنا لازم لا ساو يقول ثم مثل قوله ثم مثل كأنك قلت ثم كان عاقبة الذين كفروا السوء - [00:30:50](#)

العقوبة لازم كفروا لازم اولها مفعول محذوف لكنه ليس هو السوء. هذا هو الصواب ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزئون. ان كذبوا على اعراب انها اه على الاعرابي اللي ذكرها مقدما - [00:31:23](#)

ان السوء ما في مفعول لاسأوا يصير ان كذبوا هو سبب مثل ما ذكر المصنف قدمه يعني تكذيبهم كان عاقبة عاقبته انهم اساءوا واضح؟ مثل قوله فاما من واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيصره للعسرى - [00:31:56](#)

مثل قوله فلما زاغوا ازال الله قلوبكم يعني لما كذبوا بايات الله عوقبوا ليش بانهم اصبحوا يكثر من الذنوب جعلوا ان كذبوا ثم كان عاقبة الذين كذبوا الشواء لكن هذا فيه نوع تكلف - [00:32:25](#)

الثاني لا. انكذب وتصير انت تعليلية انهم عوقبوا بالعذاب لانهم كذبوا لانهم كذبوا بل المعنى قيل بل المعنى في ذلك. ثم كان عاقبة الذين اساءوا اي كانت السوء عاقبتهم لانهم كذبوا باياتهم - [00:32:58](#)

هذا لانهم كذبوا ثم ذكر التعليل له المحذوف عندنا هو انها آآ السوء اذ كان ماذا اظهر الان هنا بمعنى لانهم طيب نقف عند هذا بما ان الوقت فيه بركة. الله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:33:27](#)

واله وصحبه اجمعين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك - [00:34:01](#)